

نوافذ رمضانية

ذكرياتهم في رمضان

مع حلول الضيف العزيز شهر رمضان المبارك، تستضيف «الأنباء» خلال هذا الشهر نخبة من الدعاة ورموز الدين في الكويت، ليرووا لنا ذكرياتهم الرمضانية. اليوم مودعنا مع رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د.خالد المذكور.

د.خالد المذكور: في أول يوم من رمضان كنت في مؤتمر في شيكاغو وكان الجو شديد البرد وصمم المسلمون على أن أصلي بهم التراويح وكادت الطائرة تفوتني

وعن أجمل وأطرف الذكريات التي حدثت فسر رمضان خارج الكويت يقول د.المذكور: باعتباري قضيت سنوات عدة في القاهرة كانت أكثر ذكرياتي في رمضان في القاهرة، ومن أطرف هذه الذكريات ما حدث قبل الإفطار بساعة نتيجة الإزدحام الشديد في الشوارع، فأذكر أنه كان عندي ضيف قادم من الكويت وعند عودته إلى الكويت ذهبت لتوديعه في مطار القاهرة وعدت من المطار، وكان لم يبق علي الإفطار إلا ساعة ونصف الساعة، وإذا بالطريق مزدهم تماما، وكنت أسكن وقتها في شارع القصر العيني الكلاسة سنة 1973 أثناء الدراسات العليا فقلت في نفسي إذا مررت بالقصر العيني بالشارع القصر العيني والتحرير أو على كوبري الجامعة فسوف أتأخر فابتعدت وذهبت إلى كوبري اميلية اختصارا للطريق فإذا بي أشاهد زحمة شديدة ليست من السيارات ولكن من عربات «الكارو» وأنزف العرب على وأنا في منتصف الكوبري، وكنت أمشي بالسيارة حسب سير عربات الكارو التي يجرها «حمان أو حمار، فلما أتت المغرب ومر على ذلك تقريبا ربع ساعة بعد الأذان ولم يكن معي ماء ولا تمر ولا أي شيء من هذا القبيل وإذا هناك جماعة على إحدى عربات الكارو أمامي طبعاً وكانوا عابدين معهم بعض الماء والأكل والخضار، فاشترت إليهم وأنا واقف وقلت لهم أريد قلة ألحمة لأني أريد أن أشرب فأحضروا لي «قلة ألحمة» وأنا واقف مكاني ووصلت البيت قبل العشاء بربع ساعة طبعاً لم يكن هناك لا تلفونات ولا هواتف يمكنه ذلك أعدها من الطرائف التي حدثت لي.



د.خالد المذكور يهدي الشيخ علي الجابر الصباح كتاباً عن الشريعة الإسلامية

هذا هو المتوافر، أو لتبريد المياه فكننا شغلنا شغل الذهاب والإياب ونعد للسفرة، لكن إذا حان وقت الإفطار مع مدفع الإفطار والذي يسمي الكويت كلها وكنا نسميه «الواربة» ولا ندرى من أين جاء هذا الاسم، لكن كنا نسمعه وكان صوته شديداً ولم تكن توجد سيارات فنفرح ونهليل ونحن خارج البيت، ثم نعود إلى البيت لنجلس حول السفرة من أجل الإفطار ثم نذهب مع أبائنا إلى المسجد وكان ذلك في العشر الأواخر من رمضان في صلاة التهجد كان الصلوات موجودة لا في الأربعينيات أو الخمسينيات أو الستينيات فهي بدأت منذ الثمانينيات لتسهيل الوصول إلى هناك.

وسهراتها وما لي ذلك. في الكويت

وعن الأجواء الرمضانية التي تغيرت في الكويت قال: لا شك أن الكويت في الأربعينيات والخمسينيات طبعاً كانت الأحياء متقاربة ولم يكن هناك التسوس العمراني الكبير الذي نشاهد الآن، وكانت العادات الرمضانية عبارة عن تبادل الأكلات الرمضانية فقيل الإفطار بحوالي ثلث ساعة أو ربع ساعة شخصياً بيسمك ماعونا وبطبخة، فيما تتنوع الأطباق بين هريس وتشرب وحلويات، فنجد ما شاء الله البيوت تتبادل هذه الوجبات، والأفطار كان جماعياً، فالأسرة كانت تتجمع في حوش كبير في الجد والجدة والأعمام وأزواجهم وأولادهم، فكانت هناك سفرة للرجال وأخرى للرحيم وسفرة للأطفال، ونحن كنا في سن التمييز في الأربعينيات نعود على الصيام وأنظر أن أول ما صمت كان في فصل الصيف وكان الوالد أو جدي يرسلني إلى شراء الخبز في ماعون زجاجي يحافظ على قوالب الخبز، وكانت تباع في الأحياء وتحضرها ونضعها في اللبن أو البطيخ أو الشام، وكان

متجمعين حول الحرم، ولك أن تتصور مدى الروحانية وصلاة التراويح في الحرم وقرأة القرآن، في مكة من بعد صلاة العصر تجد الحرم ممتلئاً عن آخره، سواء الحرم المكّي أو الحرم المدني، وموائد الإفطار حتى وأنت في الطواف يأتيك أحد الأشخاص والصائم أثناء النهار ويحرص على القيام مبكراً قبل السحور بساعة على وجهه الفجر وهو يشتهي الطعام فلا يستطيع، ثم أتسحر وأصلي الفجر وطبعاً شهر رمضان هو شهر قراءة القرآن، لذا يجب أن يخصص المسلم جزءاً كبيراً من وقته لقراءة القرآن، وأنا أقرأ القرآن بعد كل صلاة جزءاً، وبعد صلاة المغرب تكون وجبة الإفطار واستقبال الناس وما إلى ذلك، لكن هذا أجعله آخر الليل، لكن قدر إمكاني أنه في قراءة خمسة أجزاء في اليوم أو على الأقل ثلاثة أجزاء وبعد الفجر أقرأ جزءاً، بعد ذلك إذا كان عندي عمل أو لجنة أو ما شابه ذلك.



صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد مستقبلاً د.خالد المذكور في زيارة سابقة

في رمضان، الآن في هذه السنوات في صيفا أثناء العطلة الصيفية، فأنا أنام في الساعات العاشرة وأخشى أن يضع الموعد فقالوا لي لا يوجد أحد غيرك وصموا تماماً على ذلك. فقلت لهم: أصلي فيكم ثمانين ركعات ليست بالقصيرة وليست بالطويلة حتى ألحق بالموعد أي حوالي ساعتين، صليت بهم 4 ركعات وتطلعت في الساعة فابتعدت ان الوقت أرف فقلت في نفسي أخذت الشنطة وأذهب، واستأذنتهم بأن يكمل أحد غيري، فقالوا «خلاص» اختصر على أربع ركعات ولما لم يكن أحد حافظاً للقرآن أو يصلح فالترايح من السن وليست من الفرائض وأنا في الحقيقة ذاهب إلى المطار بعدما أنهيت إجراءات السفر في المطار وبالتأخير وإذا جماعة يصلون صلاة التراويح هناك فاعتلم معهم أربع ركعات وهم هناك كانوا أكملوا ركعاتهم في الفندق.

أردت اختصار الطريق لألحق بالفطور فمشيت وراء عربات الكارو أكثر من الساعة فأحضروا لي قلة

لشرب الماء وأنا واقف وراءهم

«خل واحد يصلي بكم التراويح» وأنا أصلي وراءه حيث لا بد أن أذهب إلى المطار لألحق بالطائرة وأخشى أن يضع الموعد فقالوا لي لا يوجد أحد غيرك وصموا تماماً على ذلك. فقلت لهم: أصلي فيكم ثمانين ركعات ليست بالقصيرة وليست بالطويلة حتى ألحق بالموعد أي حوالي ساعتين، صليت بهم 4 ركعات وتطلعت في الساعة فابتعدت ان الوقت أرف فقلت في نفسي أخذت الشنطة وأذهب، واستأذنتهم بأن يكمل أحد غيري، فقالوا «خلاص» اختصر على أربع ركعات ولما لم يكن أحد حافظاً للقرآن أو يصلح فالترايح من السن وليست من الفرائض وأنا في الحقيقة ذاهب إلى المطار بعدما أنهيت إجراءات السفر في المطار وبالتأخير وإذا جماعة يصلون صلاة التراويح هناك فاعتلم معهم أربع ركعات وهم هناك كانوا أكملوا ركعاتهم في الفندق.

طقوس رمضان

وحول ما يقصوه به د.المذكور في هذا الشهر المبارك يقول: هذا يختلف باختلاف الزمن الذي الناس

في شيكاغو يواصل د.المذكور حديثه عن ذكرياته قائلاً: كنت في شيكاغو وكان أميركا وصادف أول يوم في رمضان، وصمت هناك وكان البرد شديداً جداً وكنت في مؤتمر، وإذا بمجموعة من الأخوة المسلمين هناك قالوا لي نريدك أن تصلي بنا التراويح جماعة وقت صلاة العشاء، كنت مرتبطاً بومع الطائفة في الساعة العاشرة ليلاً، فقلت لهم

حياة نقيه 2-8

الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله

● **أخلاقه مع المخالف وأدبه في الردود العلمية:**
كان الشيخ يتمتع بأدب جم سواء مع الموافق أو المخالف له في بعض الآراء. وكان إذ استمع لنوادة أو محاضرة وعقب على ذلك أثنى على المحاضر والمحاضرة بما يراه مناسباً، ثم ينوه بما بدا له من ملحوظة بأدب كبير، وخلق رفيع، وأن اشكل شيء أو أراد زيادة بحث قال نراجع، ويراجع، وهكذا كان خلقه رحمه الله تعالى.

● **حرصه على الوقت وأداؤه لعمله الرئيسي:**
كان الشيخ رحمه الله حريصاً على الوقت أشد الحرص، وكان أكثر ما يرى في تدریس أو تعليم، أو توجيه ونصح، أو اجابة لمستفت، أو قضاء لحاجة سائل، أو مجيباً عبر الهاتف رادا على المتصل من أول قرصة للجرس، ولم يعهد عن الشيخ ولم يعرف أنه أخذ اجازة خلال عمله، إذ وقته كل عمله، فالقراءة على خلال سير السيارة من عمله إلى منزله، والقراءة على مستمرة ويقف على هذه الصفة حتى في مرضه الأخير، عندما يجد في نفسه طاقة وقدرة على التفع، وهكذا شغل العلماء والمصلحين، رزقنا الله وسليهم.. آمين.

● **دوره في الدعوة إلى الله وابتعاث الدعاة:**
لقد سطر الشيخ - رحمه الله - دوراً عظيماً في توجيه الدعاة وطلاب العلم إلى المنهج الصحيح للتلقى المستمد من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ ووجههم إلى الدعوة للعقيدة الصحيحة والتحذير من البدعة والابتداع بالحكمة والموعظة السنتية، وحثهم على الأخوة والمحبة بينهم، وإزاد عدد الدعاة إلى الله في ادارات الجيوش العلمية في عهده في الداخل والخارج أزيداً كبيراً، سواء من هم على نفقة الإدارة التي تحولت فيما بعد إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والشؤون الإسلامية، أو ممن كان على نفقة مكتب الشيخ - رحمه الله -

● **دوره في التواكب الاجتماعية وعمارته المساجد:**
لقد أسهم الشيخ رحمه الله إسهاماً واضحاً في بناء المساجد وعمارتهما في الداخل والخارج وكذا في إنشاء ودعم ومساعدة المدارس والمعاهد والمراكز العلمية في الخارج، وشفاعته لدى أولي الأمر واصحاب الخير في ذلك، إضافة إلى مساعدهته للعائلات الفقيرة من إيتام وأرامل وغير ذلك من المحتاجين الذين ان مسهم ظرف توجهوا إلى مساحته لعلمهم أنه سيكون عوناً - بعد الله عز وجل - على تفريج كربتهم.

كتاب ومفكرون أثروا في مسيرتك الفكرية؟
تأثرت في مسيرتي الدعوية من الكتاب والمفكرين المعاصرين بشخصيات عدة لها مكانتها في الدعوة الإسلامية منهم الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - والاستاذ محمد قطب، ومن الأئمة والأعلام السابقين الذين تأثرت بهم أكثر شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية وسلطان العلماء العز بن عبدالسلام والإمام الشافعي وذلك لأن هؤلاء الأعلام -رحمهم الله -كانوا مع علمهم وانهم يعالجون قضايا عصرهم ولهم مناهجهم الفقهية والدعوية المميزة.

الرفيعان في الماضي والحاضر

في مصر هناك زينة وفوانيس وسرايا ولا يوجد هذا في الكويت، يمكن هناك مرحلة يسمونها في منتصف رمضان وهي ما يعرف باسم الرفيعان وهذه تغيرت أيضاً، كان في الماضي بدءاً من ليلة 13 و14

جند الله

أبو عبيدة بن الجراح.. أمين الأمة وأمير «الخطب»
صاحبي جليل من صحابة رسول الله انه أبو عبيدة عامر بن عبدالله الجراح.. أسلم على يد أبي بكر الصديق (رضي) في الأيام الأولى للإسلام، قبل أن يدخل الرسول (ﷺ) دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ثم عاد منها ليقف إلى جوار رسوله (ﷺ) في بدر، وأحد، وبقية المشاهد جميعها، ثم ليواصل سيره القوي الأمين بعد وفاة الرسول (ﷺ) في صحبة خليفته أبي بكر، ثم في صحبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي)، نابذاً الدنيا وراء ظهره مستقبلاً تبعات دينه في زهد، وتقوى، وصمود وأمانة.

جند الله

أبو عبيدة بن الجراح.. أمين الأمة وأمير «الخطب»

وكذا خلال رئاسته للجامعة الإسلامية بالمدينة، وفي دروسه في الجامع الكبير بالرياض، وغير ذلك من الأماكن، ومن أبرز تلاميذ الشيخ رحمه الله نخبة من العلماء والمسؤولين منهم:
● الشيخ محمد بن صالح العثيمين - عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة.
● عبدالله بن عبدالحسن التركي - وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.
● الشيخ صالح الأطرم.
● الشيخ عبدالله بن زاحم رئيس محاكم منطقة المدينة سابقاً.
● الشيخ عبدالرحمن البراك.
● الشيخ عبدالحسن بن حمد العباد نائب رئيس الجامعة الإسلامية سابقاً والدرس بالمسجد النبوي الشريف.
● الشيخ عبدالصمد بن محمد الكاتب.

● **وفاته:**
في يوم الجمعة 28 من المحرم 1420هـ الموافق 14 مايو 1999، صدر من الديوان الملكي بالمملكة العربية السعودية البيان التالي: انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس الموافق 27 محرم 1420هـ مسامحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة الجيوش العلمية والإفتاء، ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي عن عمر يناهز تسعة وثمانين عاماً اثر مرض ألم به، وسيصلي على سماحتها حاضراً في الحرم المكي الشريف بعد صلاة الجمعة، وقد وجه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله إلى تقام عليه صلاة الغائب أيضاً في المسجد النبوي الشريف وجميع مساجد المملكة بعد صلاة الجمعة إن شاء الله.

ولقد خسرت المسلمون بوفاته سماحتها خسارة كبيرة، حيث فقدوا بفقده عالماً جليلاً كرس كل حياته في سبيل العلم وخدمة الإسلام والمسلمين على اختلاف أوطانهم في جميع أنحاء المعمورة، وأن خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني إذ يعززون أسرة الفقيد والشعب السعودي والعالم الإسلامي بوفاته ليسألون الله جل وعلا أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته وينزله منازل الشهداء اناه سمع معجب، والحمد لله على فضائه وقدره، وأنا لله وأنا إليه راجعون، كما أصدرت رابطة العالم الإسلامي بياناً اعربت فيه عن حزنها وأسائها لهذا المصاب الجليل.

جند الله

أبو عبيدة بن الجراح.. أمين الأمة وأمير «الخطب»

ويأمانته. فإذا أرسله النبي (ﷺ) في غزوة الخيبر أميراً على ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً من مقاتلين وليس معهم زاد سوى جراب تمر، والمهمة صعبة، والسفر بعيد، استقبل أبو عبيدة وأجبه في تفان وبغية، وراح هو وجنوده يقطعون الأرض، وزاد كل واحد منهم طوال اليوم حفنة تمر، حتى إذا أوشك التمر أن ينتهي، يهبط نصب كل واحد إلى تمره في اليوم، حتى إذا فرغ التمر جميعاً إراحوا بتصديون الخيبر، أي فرغ الشجر بقسيهم، فسحقونه ويشربون عليه الماء.

ومن أجل هذا سميت هذه الغزوة بغزوة الخيبر. لقد مضوا لا يباليون بجوع ولا حرمان، ولا يعينهم إلا أن ينجزوا مع أميرهم القوي الأمين المهمة الجليلة التي اختارهم رسول الله (ﷺ) لها.

ويوم جاء وقد نجران من اليمن مسلمين، وسألوه أن يبعث معهم من يعلمهم القرآن السنة والسنة والإسلام، قال لهم رسول الله: «لا يبعثن معكم رجلاً أميناً، حق أمين، حق أمين.. حق أمين».. وسمع الصحابة هذا النثناء من رسول الله (ﷺ)، فتمنى كل منهم لو يكون هو الذي يقع اختيار الرسول (ﷺ) عليه، فتصير هذه الشهادة الصادقة من حظه ونصيبه، ويصبح أبو عبيدة أمير الأمراء في الشام، ويصير تحت إمرته أكثر جيوش الإسلام طولاً وعرضاً، عتادا وعدداً، فما كنت تحسبه حين تراه إلا واحداً من المقاتلين، وفرداً عادياً من المسلمين، وحين تراه إلى سمعه أحاديث أهل الشام عنه، وانتهارهم بأمير الأمراء هذا، فانتظروا خطيباً، فانظروا ما قال للذين راهم يفتنون بقوته، وعظمته، وأمانته، «يا أيها الناس.. اني مسلم من قريش.. وما منكم من أحد، أحمر، ولا أسود، يفضلني على من قبله إلا وددت أنني في أهابه، حياك الله يا أبا عبيدة وحيأ الله ديناً أتجيبك ورسولاً علك، مسلم من قريش، لا أقل ولا أكثر، الدين: الإسلام، والقبيلة: قريش.

هذه لا غير هويته، أما هو كأمير الأمراء، وقائد لأكثر جيوش الإسلام عدداً، وأشدّها بأساً، وأعظمها فوزاً، أما هو كحاكم لبلاد الشام، أمره مطاع ومشيتته نافذة، كل ذلك ومثله معه، لا ينال من انتباهه لفته، وليس له في تقديره أي حساب.